تفسير إبن كثير

إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ

خبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وأشر وبطر وطغيان ، إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله . ثم تهدده وتوعده ووعظه فقال : (إن إلى ربك الرجعى) أي : إلى االله المصير والمرجع ، وسيحاسبك على مالك : من أين جمعته ؟ وفيم صرفته ؟قال ابن أبي حاتم : حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ، حدثنا جعفر بن عون ، حدثنا أبو عميس ، عن عون ، قال : قال عبد االله : منهومان لا يشبعان ، صاحب العلم وصاحب الدنيا ، ولا يستويان فأما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن ، وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان . قال ثم قرأ عبد االله : (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) وقال للآخر : (إنما يخشى االله من عباده العلماء) [فاطر : 28] .وقد روي هذا مرفوعا إلى رسول االله صلى االله عليه وسلم : " منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب دنيا " .